الافتتاحية

الخـــواص

إنّ العنصر المُسرِّع له دور مصيري في الأعمال كافّة. ما ضرورة هذا العنصر المسرّع؟ لكيلا تتباطئ هذه الحركة، ولا ينشأ شعورٌ بالرّعب والذعر مقابل الأعمال الكُبرى، ولتجنّب الشعور بالعجز والضعة في المجموعة العاملة عندما يتقرّر عمل عظيم. من هو هذا العنصر المُسرّع؟ هو ذاك الشيء الذي نُطلق عليه اسم «الخواص»، خواصّ المجتمع.

قضيّة ساخنة

دور خواص العالم الإسلامي حيال غزة

يتحمّل الخواص في العالم الإسلامي المسؤوليّة، وهم علماء الدين والعلماء والسياسيّون والصحافيّون. إنّهم يرون ما يحدث في غزّة، ويرون أيّ ضربة توجّهها أمريكا للإنسانيّة والبشرية بمساندتها هذا الكيان الصهيوني. إنهم يرون ذلك. يجب أن يخبروا شعوبهم بهذا ويوضحوه ويحثّوهم ويُطلقوا مطلباً عامّاً في أوساط الناس حتى تُجبَر حكوماتهم على توجيه الضربة الحاسمة إلى الكيان الصهيوني. ما الضربة الحاسمة؟ لا نقول أنْ يخوضوا الحرب، فهم لن يخوضوها - قد لا يكون ذلك متاحاً لكثيرين منهم أيضاً - لكنّهم قادرون على قطع العلاقات الاقتصاديّة. سيحدث هذا لو طالبت الشعوب حكوماتها ومارست الضغوط، وهذا الحدث مؤثّر. في مقدور الشعوب جعل الحكومات تصطفّ في هذا المجال وأن تجبرها على وقف دعم الكيان الظالم والمستذئب الذي يقتل النساء والأطفال والمرضى والمسنين على هذا النحو... إنها مهمة الشعوب، ويمكن لها أن تمارس الضغط وتجبر الحكومات. مَن القادر على إيقاظ الشعوب؟ الخواص.

طلب القائد

مسؤوليّة الخواص

هل «الخواص» هم المشهورون مثلاً أو المتعلّمون والعلماء؟ لا، ليس هذا معنى «الخواص». إنهم تلك المجموعة من الناس الذين يقوم عملهم على الفكر والمعرفة والتشخيص ولا يميلون مع كلّ ريح. هؤلاء هم «الخواص». هؤلاء لديهم مسؤوليّة وهي ثقيلة، فعليهم أن يحفظوا الاتجاه العام لحركة المجتمع وألّا يسمحوا لهذه الحركة أن تُبتلى بالانحراف...لدى الأعداء مشروعهم للخواص في بلدنا وفي كثير من الأماكن الأخرى، وهو أنْ يصيبوا هؤلاء بالتردد، وأن يجعلوهم يتأمّلون ويتعلّلون، وقد يذيقونهم أحياناً حلاوة الدنيا ودسامتها، فيجذبونهم لكيلا يُقدموا في المواقف الحرجة والمواضع الحساسة على ما ينبغي لهم الإقدام عليه، ولا يحدث ما هو متوقّع من الخواص من إعطاء دفعة إلى الأمام. مسؤوليّة الخواص أن يحبطوا بثّ العدوّ للشكّ والتردد، وأن يبيّنوا [القضايا] في المواضع الضروريّة. هذا ما يصبو إليه «جهاد التبيين» الذي تحدّثتُ عنه.

تبيان

مُسرّعة الثورة الإسلاميّة

كانت القوّة الجويّة سبّاقةً في الالتحاق بالثورة. لا شك أن جسم الجيش الذي كان هيكلاً سليماً وجماهيرياً ومسلماً ومؤمناً التحق بيُسرٍ بالثورة، غير أنّ القوّة الجويّة كانت مُتقدّمة على الجميع.

ريادة القوّة الجويّة

أولاً في بيعة التاسع عشر من بهمن (٨ شباط/فبراير) حين جاؤوا وصنعوا ذلك الحدث العجيب، ومن ثمّ في مقاومتهم أمام قوّات حرس الشاه التي شنّت هجوماً على مركز تدريب القوّة الجويّة. كانت هذه خطوة كبيرةً للقوّة الجويّة في الالتحاق بالثورة. إنّ هذه الريادة التي تحقّقت سرّعت الثورة. إنّ العنصر المُسرِّع له دور مصيري في الأعمال كافّة، وسأعود لاحقاً إلى الحديث عن [العنصر] المُسرّع. استطاعت القوّة الجويّة بعملها هذا أن تُضاعف أمل الناس. فبطبيعة الحال، كان الثوريّون يواجهون في الشوارع قوات حرس [الشاه] وما شابههم، فزاد [هذا العمل] أمل الناس وشجاعتهم، وضعَّف الروح المعنويّة للطرف المقابل ولمناوئي الثورة وللقصر ولأنصارهم، أي إنّ هذا التسريع جرى بتلك الطريقة.

جهاد الاكتفاء الذاتي

هذه أيضاً نقطة مهمّة للغاية، إذ بعد هذه الخطوة الأولى، يبدو لي أنّه ربما لم ينقضِ أكثر من خمسة أشهر أو ستة حتّى تأسّس جهاد الاكتفاء الذاتي. كانت القوّة الجويّة أوّل مكانٍ في الجيش تأسّست فيه مؤسسة جهاد الاكتفاء الذاتي. حالة الجرأة هذه والاستطاعة والقدرة الروحية والمعنويّة نفسها تتقدّم مرّة أخرى إلى الأمام في ميدان آخر هو ميدان البناء، وتؤسّس جهاد الاكتفاء الذاتي. وهذا أيضاً حدث، وهو مهم. أن يأخذوا داخل القوّة الجويّة بالتفكير في أن تُصنِّع العناصر بنفسها المعدّات والإمكانات والقِطع، وتُصلّح المُعطّلة منها، ويكتشفوا بأنفسهم الأسرار والرّموز المعقّدة للتقنية الأمريكيّة - الأمر الذي لم يكن يُسمح لهم به إلى ذلك اليوم - وباختصار أن ينكبّوا على العمل، فهذه خطوة واسعة.

الحاجة إلى «مسرّعة» دائماً

قُلنا أنّه يلزم وجود «مسرّعة» وكانت هذه القوة الجويّة مسرّعة للثورة الإسلاميّة. تحوّلت هذه القوّة في موضعٍ معيّن إلى مسرّعة لانتصار الثورة الإسلاميّة، ومسرّعة لعمليّة قطع تبعيّة القوّة والجيش للآخرين، أي تحوّلت إلى مسرّعة، وأنا أودّ الآن تعميم القضيّة. هناك حاجة إلى قوّة دافعة في الأزمان كلّها. لماذا؟ لأنّ هذه الحركات الكُبرى والهادفة تُبتلى في عدد من المواضع بالركود، وحتى إن لم تُبتلَ بالتوقّف لكنّها تُبتلى بالتباطؤ والتراخي. هذه حال الحركات الكُبرى. عندما تنظرون إلى عدد من الثورات في العالم، تجدون أنه وقعت الثورة بدايةً، ثمّ بعد انقضاء أعوام تتكرّر الأوضاع السابقة.

#كلمات مفتاحيّة: #مسرّعة_الثورة #جهاد_الاكتفاء_الذاتي #نماءات_الثورة #الخواص #غزة #قطع_العلاقات

الجمل الذهبية

◆ كانت القوّة الجويّة سبّاقةً في الالتحاق بالثورة. لا شك أن جسم الجيش الذي كان هيكلاً سليماً وجماهيرياً ومسلماً ومؤمناً التحق بيُسرٍ بالثورة، غير أنّ القوّة الجويّة كانت مُتقدّمة على الجميع.

◆ حوّلت العناصر المؤمنة للقوّة الجويّة هذه القوّة من كونها أمريكيّة إلى إيرانيّة، فجعلوها إيرانيّةً.

◆ لدى الخواص مسؤوليّة وهي ثقيلة، فعليهم أن يحفظوا الاتجاه العام لحركة المجتمع وألّا يسمحوا لهذه الحركة أن تُبتلى بالانحراف.

◆ تناهى إلى سمعي أن بعض الدول الإسلامية تقدّم أسلحة إلى الكيان الصهيوني، وبعضها أيضاً تقدم مساعدات اقتصادية مختلفة. نعم، إن مهمة الشعوب إيقاف ذلك، ويمكن لها أن تمارس الضغط.

◆ يمكن للشعوب أن تجبر حكوماتها على وقف دعم الكيان الظالم والمستذئب الذي يقتل النساء والأطفال والمرضى والمسنين على هذا النحو، وقد قتل أكثر من عشرين ألفاً في غزة خلال بضعة أشهر.

◆ كلّما جرت الانتخابات في البلاد بأقصى درجة من الحماسة، فإن ذلك سيُظهر الاقتدار الوطني أكثر، وهذا الاقتدار يحقق الأمن الوطني.

نظام فكري

غفلة الخواص

لو غَفل خواصّ المجتمع عن دورهم، فإنّ الأحداث التي تقع ستوجّه ضربات تاريخيّة إلى الشعوب. شهدنا دوماً في تاريخ الإسلام حوادث كثيرة من هذا القبيل. كان هناك أشخاص يُعدّون من «الخواص» في زمن أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين. يفهمون الوضع ويشخّصونه، لكنهم لا يحضرون في اللحظة اللازمة والوقت المناسب، إذْ كان يساورهم التردد وينتابهم التأمّل والكسل، ويقترفون الخيانة في بعض الأحيان، كما كان لهم تأثير سلبي في الآخرين والجمع الذين يميلون مع كل ريح. كان لدينا [مثل هذه الحالات]. في حرب صفين، أصيب بعض الأشخاص بالتردد جرّاء رفع المصاحف على الرماح، وتسببوا في التردد للآخرين أيضاً. طبعاً بعض ما يُنقل - لا أستطيع الجزم بالطبع - أن بعض هؤلاء كانوا متعمدين ولم يخطئوا، بل فعلوا ذلك تواطئاً مع العدو! هذا يُقال أيضاً. ربما يحدث مثل هذه الحالة.

تذكير

دور الخواص في الانتخابات المقبلة

الآن في بلادنا أيضاً، ومع اقتراب الانتخابات، يمكن للخواص أن يؤدّوا دورهم. لا شكّ أنّه كلّما جرت الانتخابات في البلاد بأقصى درجة من الحماسة، فإن ذلك سيُظهر الاقتدار الوطني أكثر، وهذا الاقتدار يحقق الأمن الوطني. أي عندما تنظر جبهة العدو وترى مشاركة الناس، وتشاهد قوة النظام، وأن هذا البلد بلدٌ قوي، والشعب حاضر وجاهز، حينئذ سيبطل تهديد العدو. إن الاقتدار الوطني يحقّق الأمن الوطني، وهذا أمر قيّم ومهم للغاية. هنا يمكن للخواص أن يؤدّوا دورهم ويجعلوا الانتخابات حماسية. جميع الأعمال الثورية على هذا النحو. لدينا مسيرات «٢٢ بهمن» بعد بضعة أيام، وسوف يشارك الناس الأعزاء في هذه المسيرة الحماسية إن شاء الله، فهذا يُظهر الاقتدار أيضاً... وإن شاء الله، سيكون هذا العام على هذا النحو أيضاً، بفضل الله.

درس عملي

نقاط جذب الجمهوريّة الإسلاميّة

إنّ الحركات الاجتماعيّة تُبتلى بآفات مثل التباطؤ والتوقّف والتراجع إلى الوراء. طبعاً يوجد هنا في الثورة الإسلاميّة اختلافٌ جوهريّ مقارنة مع سائر الأماكن هو أنّها تشتمل في ذاتها على أمور ذات قدرة على الجذب، ونقاط الجذب هذه تجذب النماءات. وحتى لو كان لدينا تساقطات أيضاً، فإنّ هذه النماءات تحلّ مكانها. نقاط جذب مثل ماذا؟ مثل هذا النطاق الواسع من الأهداف والأساليب والمطالب لدى الجمهوريّة الإسلاميّة. كما أنّ مكافحة الظلم والظالم والوقوف في وجه غطرسات أعتى جبابرة العالم حاضرة في الجمهوريّة الإسلاميّة في أصعب الميادين، وهناك أيضاً محاريب العبادة ومسجد جمكران وليالي الإحياء ومسيرة «الأربعين» والاعتكاف في شهر رجب أيضاً. لاحظوا النطاق الواسع للعمل، إذ هناك مكافحة الظلم، وهناك جهاد النفس أيضاً. هناك اهتمام بمستقبل البلاد جنباً إلى جنب مع التوجّه إلى الله والروحانيّة والذكر والجنّة وأمثال هذه الأمور.

تعداد | قال قائد الثورة الإسلاميّة

الخواص هم:

- أصحاب الفكر
- ذوو النظرة القائمة على التدبر والدراية
- يفهمون الأوضاع ويعرفونها ويُدركون مجريات الأمور
- رؤوسهم ليست منكّسة
- لا يسيرون حيث ما سار الآخرون
- ✓ إنّ مسؤوليّة هؤلاء ثقيلة

آيات وروايات

«إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ»

يوجد في القرآن أنموذج مهم جداً حول دور الخواص هو قضية الرجل المؤمن الذي أتى ذكره في سورة يس: {وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}. عندما بعث الباري [عزّ وجل] ثلاثة أنبياء في هؤلاء القوم ولم يؤمن الناس وتآمروا عليهم وقرّروا أن يقضوا عليهم، سارع رجلٌ شجاعٌ ومؤمنٌ نحو جموع الناس وقال: {يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}؛ اتّبعوا هؤلاء. {اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ}. ثمّ يصل [القول] إلى هنا، وههنا النقطة التي أروم إليها: {وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ... {إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ}؛ يُعلن إيمانه بصوت عالٍ وبصراحة. يجب أن يكون الخواص صريحين وأن ينتهجوا الصراحة في كلامهم، كما ينبغي لهم إزالة الشبهات من الأذهان وألّا يتكلّموا بكلام موارب وازدواجي ومشوبٍ بالتردّد. هذا أنموذج من العمل الذي يمكن للخواص عمله.

دعاء

أسأل الله المتعالي أن يوفق الشعب الإيراني وأن يرفع شأنه ويعزّه وأن يمحق أعداءه وأن ينصره عليهم، وأن يشمل أحوالكم جميعاً باللطف والهداية والعون الإلهي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته